بـروفسـير عبـدالله الـزبيـر يتحدث لـ (نور المتاني) :

عـلى الجـامعـات رعـايـة البحـــث العـلمى

عُرف باهتمامه بالبحث وأصبح شغله الشاغل وله العديد من الإسهامات فيه وتولى إدارة مركز بحوث القرآن الكريم والسنة النبوية بالجامعة ،وله العديد من المؤلفات فى العلوم الشرعية ، وشارك في العديد من المؤتمرات داخل السودان وخارجه،وحالياً رئيس هيئة الرقابة الشرعية للمصارف السودانية . صحيفة نور نور المتانى التقته وبصفته عميد عمادة البحث العلمى والتأليف والنشر بجامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية وقلبت معه صفحات البحث العلمى والمشاكل والمعوّقات فكانت الحصيلة التالية:.

حاوره : محمد جعفر - قسمة أحمد

التمكـين فى الأرض مـن أجـل التقـدم لايتـم إلا عـن طـريق العلـم والبحـث

الحمد لله رب العالمين : البحث العلمى فى عمومه ضعيف جداً في السودان , وشعر الأخ مدير جامعة القرآن الكريم بهذا الضعف , وحمل هم البحث العلمى والواجب على كل من له رأي وفكر من قادة الأمة أن يهتم بهذا الجانب ، لأن الأمم لا تتقدم ولا ترتقي إلا من خلال البحث العلمى ؛ ولا تمكن في الأرض إلا بالبحث العلمي , حتى ولونظرنا إلى جانب الأستاذ فالأستاذ لا يمكن أن يتطور ويصبح أستاذاً نافعاً وفاعلاً لا في تخصصه ولا في مجتمعة إلا إذا كان باحثاً ولهذا فمن الضروري رعاية الجامعات للبحث العلمى , قد بادرات جامعة القرآن الكريم بفضل الله تعالى ثم بفضل الأخ مدير الجامعة – جزاه الله خيراً – بإنشاء أول عمادة للبحث العلمى والتأليف والنشر في الجامعات السودانية كلها فكنا أول من أنشأ عمادة للبحث العلمى وقد اقتدت وزارة التعليم العالى بجامعة القرآن الكريم وأصدرت أمراً لسائر الجامعات فى إنشاء عمادات البحث العلمي إلزاماً.

نشأة العمادة وتطورها

أنشئت عمادة البحث العلمى والتاليف والنشر بموجب القرار الإدارى رقم(٧٠)بتاريخ ٢٥ذو الحجة ١٤٢٩هجرى الموافق له ٢٥نوفمبر ٢٠٠٨ والذي تم بموجبه تعيين عميد لعمادة البحث العلمى والتأليف والنشر.

أعقب ذلك صدور القرار الإدارى رقم(١٩)لسنة ٢٠٠٩م بتاريخ ٣إربيع الثانى ١٤٣٠هجرى الموافق ٢٩مارس ٢٠٠٩م بتكوين مجلس عمادة البحث العلمى والتأليف والنشر الذى يضم (١٥) شخصية علمية يشهد لها بالخبرة والتجربة والعطاء العلمى ،ويختص المجلس العلمى بالعمادة بالآتى:

١/تشجيع أعضاء هيئة التدريس وغيرهم من الباحثين على إجراء البحوث العلمية المبتكرة ، وتهيئة الإمكانات والوسائل البحثية لهم قدرا الإمكان بما يمكنهم من إجراء بحوثهم في جوّ علمي مناسب.

٢/إنشاء قاعدة معلومات بالبحوث الجارية والتى أجريت من قبل بالجامعة . وتبادل المعلومات البحثية مع الجامعات ومراكز البحوث الأخرى .

٣/ العمل على تنسيق الجهود بين وحدات البحوث في الجامعة وإلغاء الازدواجية في أدائها .

٤/ اقتراح القواعد واللوائح والإجراءات التي تنظم حركة البحث العلمى فى الجامعة .

٥/ التنسيق مع عمادة الدراسات العليا في كل ما له علاقة بإنجاز بحوث طلاب كلية الدراسات العليا .

٦/ وضع القواعد والضوابط التفصيلية الخاصة بنشر الإنتاج العلمي المتمثل في : الرسائل العلمية – البحوث العلمية – الكتب الدراسية المنهجية – المؤلفات والمراجع المكتبية – المترجمات من المراجع والكتب الدراسية – الموسوعات العلمية والمعاجم .

مهام العمادة

أ/ علمياً :

تخطيط وتنظيم البحث العلمي بالجامعة , وتحديد أولوياته , والإشراف على شؤونه وتنسيقه ودعمه .

متابعة نشاط البحث العلمي داخل الجامعة وخارجها، و وجمع المعلومات عن هذه النشاطات .

فتح مجالات التعاون بين الباحثين في الجامعة وبين المراكز البحثية داخل السودان وخارجه , وذلك عن طريق تنشيط البحوث المشتركة , والمشاركة في المؤتمرات والندوات المتخصصة محلياً وعالمياً .

تحكيم البحوث والإنتاج العلمي للباحثين , والتوصية بالموافقة على نشر البحوث التي يرى نشرها بعد تحكيمها وفق قواعد التحكيم والنشر بالجامعة .

تشجيع تأليف الكتب القيمة ونشرها , وتحكيم الكتب المؤلفة , وتمويل الكتاب المنهجي .

وضع الأسس والشروط اللاّزمة لحفظ حقوق الجامعة والباحثين فيما يتعلق بالبحوث العلمية ونتائجها بما لا يتعارض مع نظم وقواعد براءات الاختراع وحقوق التأليف والنشر محلياً وعالمياً .

ب/ إدارياً :

اقتراح خطة البحوث السنوية للجامعة , وإعداد موازنة سنوية للبحث العلمي .

إعداد تقرير سنوي عن البحث العلمي بالجامعة ونشاطاته .

اقتراح اللوائح والقواعد والإجراءات المنظمة لحركة البحث العلمي في الجامعة .

متابعة قرارات مجلس العمادة واقتراحاته .

تنسيق العمل مع مراكز البحوث في الجامعة , والعمل على إلغاء الإزدواجية في الأداء , وتشجيع الأبحاث المشتركة بين الأقسام والكليات لرفع كفاءة الباحثين .

الإشراف على أعمال مراكز البحوث خارج الجامعة (محلية وأجنبية)، والتعاون معها , وتبادل المعلومات البحثية مع الجامعات ومراكز البحوث الأخرى .

متابعة تنفيذ وتحكيم مشروعات البحوث والدراسات التي توافق عليها العمادة , والصرف عليها وفق القواعد المنظمة لذلك .

التوصية بالإفادة من الشخصيات العلمية المؤهلة في مجال البحث العلمي عن طريق التعاقد ، أو التعاون، أو التكليف بالبحث،أو الاستشارة،أو التحكيم .

الإشراف على البحوث الممولة من قطاعات أخرى خارج الجامعة مما يقع ضمن اختصاص العمادة ومتابعتها , وتشكيل اللجان المتخصصة لذلك .

دراسة ما يحال إلى العمادة من إدارة الجامعة العليا ، ورفع التقارير بشأنها .

البحث عن سبل وقنوات لتشجيع الأفراد والمؤسسات على دعم المشاريع البحثية وتمويلها بما يعزز دور الجامعة .

ج/ فنياً :

إنشاء قاعدة معلومات للبحث العلمي . وإعداد سجل للباحثين بمختلف تخصصاتهم .

توفير أحدث الإصدارات العلمية من(دوريات وكتب وغيرها) في مختلف المجالات والتخصصات .

توفير وسائل الاتصالات الحديثة والأجهزة والتقنيات المستخدمة في البحث العلمي .

تصميم موقع للعمادة وإنتاجها البحثي .

مستوى البحث العلمي

البحث العلمي في السودان عموماً ضعيف للغاية في كل الجامعات السودانية مقارنة بالمؤسسات التعليمية خارج السودان ، وعند مقارنة البحث العلمي لجامعاتنا مع الجامعات الأخرى نجد أنه لا يوجد فارق كبير في مستوى البحث العلمي بين جامعاتنا والجامعات الأخرى ، وقد تفوق جا معتنا بقية الجامعات باعتبار أنها الجامعة الوحيده– حتى الآن– التي أنشئت فيها عمادة مستقلة للبحث العلمي .

أهم الخطط والبرامج

للارتقاء بعمادة البحث العلمي تم تكوين المجالس العلمية المتخصصة والمجموعات البحثية التخصصية التي تهدف للآتي :

خدمة الكتاب والسنة وتوثيق الصلة بهما دراسة وتدبراً .

تطوير عضو هيئة التدريس بالجامعة والجامعات الداخلية الأخرى ،ورفع مستواه العلمي ، والفكري والبحثي .

ج– تصحيح الفكر الإسلامي المعاصر وضبط مساره .

د– المشاركة في إدارة البحث العلمي على المستوى الداخلي والخارجي .

هـ– الإسهام في خدمة المجتمع ، وذلك بتقديم البحوث المرتبطة بمعضلات الواقع، وحل المشكلات العقدية والفكرية داخل فئات المجتمع .

و– تأصيل دراسات علوم القرآن من خلال منهجية موحدة ومشتركة .ز– رصد وتتبع الدراسات الاستشراقية حول أصول الإسلام الكلية وتقويمها .

ح– صياغة نظرية متكاملة للمعرفة بحسب التخصص .

شروط ومعايير المشاركات الخارجية :

١/ ملء استمارة المشاركة في المؤتمرات والندوات الخارجية من الجهات المختصة .

٢/ إرفاق تقرير من مختصين في المجال بخدمة البحث لأهداف الجامعة ورسالتها .

٣/ إرفاق شروط ومحاور المؤتمر المشارك فيه .

٤/ موافقة الجهة المنظمة للمؤتمر على مشاركة العضو كتابة .

٥/ إرفاق ثلاث نسخ من البحث المشارك به .

٦/ تسليم الطلب والمرفقات للعمادة قبل فترة أقصاها شهر من موعد انعقاد المؤتمر أو الندوة .

مركز المعلومات

وضعت العمادة خطة متكاملة لإنشاء مركز معلومات بمواصفات حديثة؛ خدمة للبحث العلمي والباحثين وتجري الآن التحضيرات اللازمة نحو الإعداد الأمثل لهذا المركز

المشاكل والعقبات

قلة الميزانية المرصودة لمناشط البحث العلمي مقارنة بما يصرف على مناشط البحث العلمي خارجياً .

عدم كفاية القوى العاملة بالعمادة .

عدم توفير المعينات والوسائل المساعدة في تسيير عمل العمادة .

ما الحلول التي وضعتموها لحل معضلة البحث العلمي ؟:

بفضل الله تعالى بدأنا في تأسيس ووضع الأسس والنظم للإشراف على البحث العلمي ، فالحمد لله رب العالمين أوشكنا أن نستكمل كل اللوائح التي يجب أن نعتمد عليها وننطلق منها لإدارة البحث العلمي في الجامعة، و وضعنا كذلك لائحة خاصة بالكتاب الجامعي – كيفية التأليف – مراحل اعتماد الكتاب – تحكيم الكتاب – من الذي يكتب هذا الكتاب ؟ وكيف يقرأ ؟ نهاية الإجراءات ، كذلك وضعنا لائحة تشجيع البحث العلمي والمكافآت والحوافز . والآخ المدير أجاز هذه اللائحة واعتمدها وأشاد بها . كذلك كان من ضمن ما وضعناه في خطتنا هو الخروج من النمطية والتقوقع أو الحصار في التخصصات الضيقة؛ لذلك بدأنا بندوتنا عن صلح النوبة واتفاقية البقط وهذه الاتفاقية تمثل في الحقيقة أول اتفاقية دولية منظمة وقد وضعها المسلمون من النوبة ، كانوا يمثلون في ذلك الزمان السودان ، وكانت ندوة ناجحة جداً ، الندوة القادمة إن شاءالله عن معوقات البحث العلمي في الجامعة

الحلول والرؤية المستقبلة

المحور الأول : محور خاص عن دور الأستاذ الجامعي وواجبه تجاه البحث العلمي .

المحور الثاني : عن معوقات البحث العلمي .

المحور الثالث : عن محفزات البحث العلمي .

المحور الرابع : عن الحلول العلمية والعملية في إزالة هذه العوائق .

والرؤية المستقبلة للعمادة

تتمثل في تكوين المجموعات البحثية التخصصية لأعضاء هيئة التدريس تعتبر أساس الرؤية المستقبلية لعمل العمادة؛ حيث إنها تسهم إسهاماً كبيراً ومقدراً في تطوير عضو هيئة التدريس ورفع مقدراته في مجال تخصصه.

كلمة أخيرة :

عبر صحيفة (نور المتاني) أقدم دعوة للأخوة الأساتذة والإخوة طلاب العلم للاهتمام بالبحث العلمي وأن يعلم الجميع أن الأستاذ هو الباحث ، أما الأستاذ غير الباحث فهو أفندي – موظف فقط ، عنده معلومات معينة يؤديها – هذه المعلومات لا تتطور ولا تتقدم ولا تزيد ولا تنفتح لا طولا ولا عرضاً ولا ارتفاعاً – بل تتجمد وتموت – فالأستاذ لابد له من البحث العلمى .

أشكر لصحيفة نور المتانى إطلالتها الرائعة والبديعة والجميلة أسال الله للعاملين والمحررين وإدارة الصحيفة أن يزيدهم توفيقا الى توفيقهم وأن يتقبل منهم ومنا جميعاً .

قالوا عن العماده

وفى إطار الحديث عن عمادة البحث العلمى التقت صحيفة (نور المتانى) أ.د حسن أحمد الحسن عضو المجلس العلمى لعمادة البحث العلمى والتأليف والنشر الذي ابتدر حديثه قائلاً أن معظم الجامعات فى جميع أنحاء العالم درجت على إنشاء عماده تُعنى بالبحث العلمي والتأليف والنشر.

مهام هذه العماده متعدده أهمها: تصميم وإنشاء بحوث تهدف لتنمية وتطوير المجتمع بكل فئاته ، وكذلك التنسيق بين جميع التخصصات فى الكليات المختلفة ، حتى لا تتضارب مادة البحث العلمي , بل يجب أن تتسق حتى تعم الفائدة وتشمل الجميع . وأضاف أ.د أحمد الحسن أن جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية جامعه لها وضع مميز جداً ، فهي الجامعة التي تعمل تأصيل العلوم عن اختلافها على ضوء الكتاب والسنة النبوية ووجودعمادة البحث العلمى والتأليف والنشر في جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية لأداء دورها الرسالي في المجتمع عبر عمادة البحث العلمى وقال كذلك فى الواقع إن العمادة وضعت دعائمها ولوائحها بهدوء تام وتأنّ , واستمر وضع اللوائح إلى ما يزيد عن الشهرين ، والذين عكفوا على هذه اللوائح أساتذة من تخصصات مختلفة , وذلك لمراعاة كافة التخصصات المختلفة داخل الجامعة وفى ختام حديثه قال أرجو الله أن يوفقنا ويوفقكم وأن يسدد الخطوات ، ويبارك للجميع في أعمالهم.

وفى ذات الإطار التقينا الدكتور سر الختم عثمان الأمين فأجاب قائلاً:

عمادة البحث العلمى والتأليف والنشر عمادة بحثية غير تعليمية تختص بخدمة البحث العلمى من حيث الوسائل , وذلك فى مجالات توفير مدخلات البحث المعرفية من مصادر ومراجع ورقية ورقائق الكترونية ،ومخطوطات تراثية، وأدوات الحفظ والاسترجاع والاستقرار والاقتباس ، وكذلك مدخلات البحث المادية مثل الأوراق والحبر والطباعة ،ومواعيد النشر مثل إصدار المحكمة ومعينات الجودة البحثية من تحكيم للنشر، وتحكيم للترقي ، وتحكيم للمؤتمرات والندوات الداخلية والخارجية هذا عن معينات الجودة الموضوعية أما معينات الجودة فتتمثل في توفير أدوات طباعة وتصنيف وإحلالات وتوثيق وتجليد وإصدار الكشوفات البحثية و العلمية والمستخلصات المتخصصة وبأعداد الرابط لميادين المواقع العلمية العالمية .

وفى المعاينات البشرية عليها تدريب الباحثين وإعادة تأهيلهم وفق مستجدات المعرفة فى التخصصات كافة ، وتتطلع العمادة لتكون المرجعية الأساسية في خدمات ووسائل البحث العلمى وأن تدير المجموعات البحثية فى كل التخصصات فى قضايا معاصرة ومستجدة.

فى الحياة الخدمية متجدد مع كليات الجامعة ووجود جهه مركزية تخدم البحث العلمى وتساعد كثيرا فى نجاح مؤسسات معاهد البحث العلمى داخل الجامعة وهذه المؤسسات تعمل على تحقيق مقصد قيام جامعة القرآن الكريم للبحث العلمى من خلال دوائر متخصصة فى مراكز بحثية ذات تخصصات معرفية محدودة الأهداف مثل مركز بحوث الاقتصاد الإسلامي، أو مركز دراسات الإعلام الإسلامي إلى آخرة.

فهذه المراكز تحتاج للعمادة فى إنجاز مهام تأهيل الباحثين فى تخصصاتهم من حيث القدرات التقنية البحثية وتقنيان البحث الجماعي والفردي وتمويل البحوث المميزة ونشر الإنتاج العلمي والتحكم لأغراض النشر والمشاركات الخارجية والترقى والطباعة للكتب مع الإنتاج البحثي المتقدم في كل مجال .

إن استطاعت أن تنهض لوظيفة الخدمة البحثية من حيث الوسائل والمدخلات للانتاج البحثى بمواصفات الجودة الدولية والنشر الدورى المنتظم وتأهيل القدرات البحثية للاساتذة وتنشيط العمل البحثى تكون قدحققت اهدافها التى قامت من أجلها بنسبة مقدرة .